والمذموجة عند المكسيكيين ووقع هذا المشروب عند رئيس الطولطيقيين موقع القبول وعم تأثير
شربه على عموم الامة الطولطيقيه وتزوج الملك المراة اكسوكيطل التى كانت سببا فى استخراج
هذا المشروب من بنات الماجى فكان نتيجة استخراج وعاقبة زواج الرئيس بالمراة خرابا
وتفريقا للجنس الطولطيقى المكسيكى وكان الحاكم على الامة فى هذا الوقت ميكوطزان كان حكم
فى الابتداء مع الحزم والتدبير وجودة العقل ثم فسدت عاداته سياسيا وصار مفتونا مغرورا
وتجبر وطغى فى حكمه وابتدأ عمل الماجى فى تخمير عقول الطولطيقيين فانفسدت طباعهم وحلت
بهم المصائب وانثنى عليهم سنى القحط وغارات الامم القوية فقل عددهم ومزقوا كل ممزق
وكان رئيسهم الاخير طوبلطزن ميكوطزان فقتل هو وزوجته اكسوكيطل فى واقعة حربية
دموية مع الاعداء الغابرين وانقرضت مملكة الطولطيقيين فى سنة ١١١٦ من التاريخ المسيحى
من بعد ان لبثت خمسماية وخمسون سنة

وذكر فى تاريخ الحوادث المشهورة للكرة المعمورة انه فى مبادى القرن السابع من التاريخ المسيحى
دخل الطولطيقيون فى وادى مكسيكا وبنوا مدينة طولان او طوله وجعلوها عاصمة مملكتهم
وذكر بعض المورخين انهم وفدوا من غربا عموما واخرين ذكروا انهم جاؤوا من نواحى اسيا
وقيل انهم كانوا امة اهل زراعة وفلاحة وعلى دراية من الفنون الميكانيكية وكانت
اوصاف مدائنهم مثل اوصاف مداين الجبابرة وكان اول من اسس قواعد علم النجوم وارسوه
واخذه المكسيكيون عنهم وقيل انه فى مبادى القرن الثامن من التاريخ المسيحى كان تاسيس
مملكتهم بواسطة ايكوطيزن رئيس منهم واستمرت خمس قرون وفى اخر هذه المدة حل بها نتايج
الطاعون والوبا والحروب الداخلية وغارات الامم الاجنبية فهلك القسم الاعظم من الطو
لطيقيين ديارهم واوطانهم وهاجروا نحو الجهة الجنوبية وذكر بعض المورخين ان الطولطيقيين
ما كانوا امة جسيمة بل كانوا جز قليلة من قبايل الهنود فاقت جيرانها فى التقدم فى
الحضارة نوعا وبالغ الناس فى رواياتهم على هذه القبيلة حتى جعلوها امة ضخمة جسيمة
واقوى شوكة ودولة وكيف يكون حكم هذا المورخ وقد شهد ارباب السياحات والاستكشافات
فى طولا وصنداجيلا وحكموا بما راوا من جلالة الاثار التى تركتها خلفها تلك الامة
التى غابت عن الوجود حكما قطعيا بجلالة مقدارها وشوكة دولتها وذكر فى تاريخ الفرد
بايبن ونارطى من اجل نفيس عن هذه المدارس فى مكسيكا اوصاف عايلات ملوك طولة
وما كانوا عليه من الابهة وكذا القبايل الاخرى القديمة واردفه بجدول مشتمل على اسما
الذين جلسوا على كرسى سلطنة طولا من ملوكها واثبت فى هذا الكتاب ان التاريخ الزهاى
لهجرة الطولطيقيين من هوهو طلابلان الى طولا كان فى سنة ٧٢٠ من التاريخ
المسيحى وفى سنة ١١١٦ بعد الميلاد كان انقراض دولتهم وتمام تشتيت وتفريق امتهم
معنى انها لبثت امبراطوريتها نحو ثمانماية وستة وسبعون سنة والله اعلم

الشيشيميق

يظهر من الروايات القديمة المبسوطة فى حق انهواك ان العايلة الطولطيقية انما
كانت كجوهرة مضيئة فى ارض القبايل الهمجية البربرية المجاورة لها فان هذه القبايل
استمرت فى مدة تقدم حضارة الطولطيقيين فى حالة واحدة كما رأتها الامة الطولطيقية
عليها عند وفودها الى ارض انهواك وكان اول حاكم اتخذه الطولطيقيين لهم من هذه
القبايل اسمه شالشيو طلاطوناك ابن ما يقال له امبراطور الشيشيميقيين ويقال
ان هذا الامبراطور كان هو الحاكم عشر من ملوك هذه القبيلة ومدة وجود ملكها نحو
من مايتين سنة وكان الاقليم التى هاجرت منه هذه القبيلة الى انهواك مثل القبايل
الاخرى اسمه اماكيماكان مثل هوهوكان للطولطيقيين ومن المحتمل ان اهلها وفدوا
مع حين الاقليم الذى جاء منه الطولطيقيين ولسانهم معدود من ضمن الالسنة النهواطلية
ولو ان لهم لهجة مخصوصة بهم وكانوا يطلقون على انفسهم اسم النسور ويشتغلون بالصيد
فى جهات الجبال والاقاليم التى ما وجدوا لها احدا يدعى بها واستحوذوها لانفسهم وعيشهم
من الزيادة والضباع والعرس والغزلان والورل والافاعى والجراد ودود الارض
وكان الشيشيميقيون يجوبون فى الارض عرايا مستترون بجلود حيوانات تقيهم من حوادث
برودة اقليمهم الظريف المعتدل وكانت مساكن غالبهم الكهوف او احجار فى الجبال والتلال
ومع هذا وكان لهم دراية بعمل اقفاص وعشش يسقفونها باوراق الاشجار وفروعها وكان

وكانت اوانيهم ومواعينهم من القرع ولهم دراية فى شغل اوانى من الفخار غير منقوشة
الصنعة مثل القدور والبلاليص والزلع والكيزان وكان لهم دراية بصناعة اكر صغيرة
يستعملونها فى الحرب وحراب خشنة يتولد منها جروح مهولة ومهلكة وكانوا فى حروب دائمة
مع جيرانهم ومحافظين ارضهم من غارات اعدائهم باقواسهم ونشابهم ونبابيتهم وكانوا
على معرفة تامة من استعمالها وكان كل واحد من فرسان الامة الشيشيميقية يلبس على
وسطه عظام علامة على مقدار ما قتله من الاعداء وكانت وقائعهم وحروبهم سفكة
مهولة ليقتلون اسراهم فى ميدان الواقعة ويحملون رؤسهم مع الظفر الى معسكرهم وكانوا
مشهورين باكل لحوم اعداهم وشرب دماهم وكان الكثير من قبايل الشيشيميقيين لا يعرفون
هيئة الحكومة واحزون منقادون فقط لرؤسا وفرسان ينتخبونهم بمعرفتهم من اجل
سوقهم الى الحروب ونساهم هم خدمهم وعبيدهم ولو كان عندهم ان المرء لا يتزوج
الا بواحدة من النسا فقط الا ان الرجال كانوا فى حرية تامة من استبدال واحدة باخرى
فى اى وقت شاء وكان من واجبات المراة اعداد الطعام وقطع الاشجار وجلب احطاب
الوقد والماء وصناعة اوانى الفخار وكانوا يعبدون الشمس مثل ابوهم والارض مثل
امهم وكانوا يخشون الشمس ويصورون الرعد والبرق فى هيئة تماثيل قابضة فى ايديها
صواعق ويطلقون عليها اسم نيكسيكوطل ومعناه ثعابين السحب وكانت هذه الامة
هى التى كانت متسلطة فى جانب الطولطيقيين وكانوا اعز جيرانهم الا انهم كانوا
ساخطين على حالتهم الدينية ويراعون همجيتهم وعيشتهم البربرية الوحشية وعاداتهم و
احفالهم الدموية مع الغضب والزعل وهذه هى الامة التى غلبت على امر الطولطيقيين
ودمروا دولتهم فقيل ان اكسولوطل ملك الشيشيميقيين غار على المملكة الطولطيقية
فى راس واحد مليون من الفرسان تحت قيادة ستة من كبار قواده وعشرون الفا من
الضباط الاصاغر وذلك على مقتضى ما صار جمعه فى التقارير التى جمعت من الكتابة القرمزية
الهيروغليفية المنقوشة بالقلم القديم المكسيكى وكان تحت قيادة اكسولوطل ما ينوف
عن ثلاث ملايين من رجال ونسا غير داخل فيهم الاطفال الذين تبعوا اماتهم فى
الحملة وفى هذا الوقت كانت احوال الطولطيقيين قد فسدت من عهد شماخة ايامهم وبسبب
ما حصل منهم من الجور وعدم العدل تركهم حلفاهم وظهرت عقيدة دينية مخالفة للعقايد
الديانية التى كانوا متمسكين بها والقول المتمسكون بها على حدتهم واتخذ الملك وحاشيته
الفسق والخلاعة والاسراف وعض طرفه عن مملكته فقام رئيس اخبار طاعن فى
السن اسمه اياكسيطل دعى الناس الى السلاح وذكرهم بما كان عليه اباؤهم واجدادهم
من شهرتهم فى الحروب والتجلد على مصايب الوقايع والكروب وحمل الاخبار ريه والشبان
السلاح وبرزت اكسوكيطل العجوزة ام الملك الضعيف العاجز عن الحرب الى ميدان
الحرب فى فرقة من الاحرار وبقين وقتلت فى المعركة ومن بعد واقعة سفكة طويلة
انهزم الطولطيقيون ثم عادوا فانهزموا عدة مرات وتغلب الشيشيميقيون على مدينة
طولان وخضعت لهم عموم البلاد والوديان وانقرض حكم الامة الطولطيقية انقراضا
لا رجعة بعده وسد حده حكم الامة الشيشيميقية واختلطوا سرايات الطولطيقيين
وتمتعوا باثمار حضارتهم وعوايدهم وخرجوا من عوايد همجيتهم الى عوايد وحضارة
احفاد من الذين غلبوا على امرهم ودولتهم وتلقب اكسولوطل بلقب سيد عموم العالم
اى هوائطلا طوهانى فكانت الاراضى الداخلة فى حكمه قسم كبير من مكسيكا الحالية
وايالتى هوربلوس وبويبلو ونواحى ويراكروز والقسم الاعظم من هيدالجو
وعموم طلكسكالا ووادى مكسيكا وقوى شوكة نفسه بزواج ابنه بابنة الملك الاخير
الطولطيقى وكان نجى من الدمار الذى وقع فيه قومه لانه كان دبر نفسه وحكم حكما
فاصلا فى الذى ما بقى ينتظر خيرا من قومه ومثل هذه المحاربة التى وقعت فى المدة قديما
تودى الى فكر ان هؤلاء الشيشيميقيين ليسوا هم القبيلة المتبربرة العايشة فى الاحجار
والمغارات على اكل الدود والورل والحشرات بل من المحتمل انها امة اخرى وردت فى
اخر الامر من غامض الشمال وفى مدة سلطنة اكسولوطل وفدت قبايل جديدة
من تلك الاقاليم القاصية واستبان من توالى ورود امواج المهاجرات التصور
بهياج حروب مستمرة من اجل السيادة والسلطنة فى اقاليم اماكيماكان الغير معروف

Copyright © King Saud University